تفسير القمي
الجزء: ٢

علي بن إبراهيم القمي

الكتاب: تفسير القمي
المؤلف: علي بن إبراهيم القمي
الجزء: ٢
الوفاة: ن٣٢٩
المجموعة: مصادر التفسير عند الشيعة
تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري
الطبعة:
سنة الطبع: ١٣٨٧
المطبعة: مطبعة النجف
الناشر:
ردمك:
ملاحظات: منشورات مكتبة الهدى

أداء إبراهيم مناسك الحج	٢٢٤
ذبح إسحاق	٢٢٥
(سورة ص)	٢٢٨
قصة خطيئة داود عليه السلام	٢٣٠
ملاقاة داود لحزقيل	٢٣١
الذب عن سليمان	٢٣٥
قصة سليمان حين سلب ملكه	٢٣٧
كيفية سلطان سليمان عليه السلام	٢٣٨
قصة ابتلاء أيوب عليه السلام	٢٣٩
خلافة أمير المؤمنين ليلة المعراج	٢٤٤
(سورة الزمر)	٢٤٥
ماذا يعطي الله وليه في الجنان	٢٤٧
الجزء (٢٤)	٢٤٩
كيفية نفخ الصور	٢٥٢
تشرق الأرض بنور الامام	٢٥٣
(سورة المؤمن)	٢٥٤
من مات ولم يعرف الامام	٢٦٠
(سورة حم السجدة)	٢٦١
شهادة الجوارح يوم القيامة	٢٦٤
حضور المعصومين عليهم السلام عند الموت	٢٦٦
(سورة الشورى) الجزء ٢٥	٢٦٦
اجتماع الحسن عليه السلام ويزيد عند ملك الروم	٢٦٩
مسائل ملك الروم للحسن عليه السلام	٢٧١
الميزان أمير المؤمنين عليه السلام	٢٧٤
آية المودة	٢٧٦
(سورة الزخرف)	٢٨٠
آية لركوب البر والبحر	٢٨٢
مسائل مولى عمر للامام الباقر عليه السلام	٢٨٤
علي عليه السلام مثل عيسى بن مريم	٢٨٦
محاورة الله الأغنياء والفقراء	٢٨٨
(سورة الدخان)	٢٩٠
بكاء السماء والأرض على الحسين عليه السلام	٢٩١
ثواب بكاء الحسين عليه السلام	٢٩٢
(سورة الجاثية)	٢٩٣

علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) في قول الله لنبيه صلى الله عليه وآله
" ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا " يعني عليا
وعلي هو النور فقال (نهدي به من نشاء من عبادنا) يعني عليا عليه السلام به هدى
من هدى من خلقه قال وقال الله لنبيه (وانك لتهدي إلى صراط مستقيم) يعني
انك لتأمر بولاية علي وتدعو إليها وعلي هو الصراط المستقيم (صراط الله الذي
له ما في السماوات وما في الأرض) يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السماوات
وما في الأرض من شئ وائتمنه عليه (ألا إلى الله تصير الأمور).
وقال علي بن إبراهيم في قوله: " وانك لتهدي إلى صراط مستقيم "
أي تدعو إلى الإمامة المستوية ثم قال: " صراط الله " أي حجة الله الذي له
ما في السماوات وما في الأرض " ألا إلى الله تصير الأمور " حدثني محمد بن همام
قال: حدثني سعد بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن الهيثم عن صلت
ابن الحرة قال كنت جالسا مع زيد بن علي (ع) فقرأ وانك لتهدي إلى صراط
مستقيم قال: هدي الناس ورب الكعبة إلى علي (ع) ضل عنه من ضل واهتدى
من اهتدى.

سورة الزخرف مكية

آياتها تسع وثمانون

(بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين) حم حرف من الاسم
الأعظم والكتاب المبين يعني القرآن الواضح وقوله: (وانه في أم الكتاب لدينا
لعلي حكيم) يعني أمير المؤمنين (ع) مكتوب في الحمد في قوله: اهدنا الصراط
المستقيم قال أبو عبد الله (ع) هو أمير المؤمنين (ع) وقوله: (أفنضرب عنكم
الذكر صفحا) استفهام أي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله صلى الله عليه وآله
أو

وقوله: (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) أي على مذهب واحد
(لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون) قال:
المعارج التي يظهرون بها (ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا) قال
البيت المزخرف بالذهب فقال الصادق عليه السلام: لو فعل الله ذلك لما آمن أحد ولكنه
جعل في المؤمنين أغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في الكافرين أغنياء وفي المؤمنين
فقراء ثم امتحنهم بالأمر والنهي والصبر والرضى قوله: (ومن يعش عن ذكر
الرحمن) أي يعمى (نقيض له شيطانا فهو له قرين) وقوله (فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون) قال فإنه حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري
عن يحيى بن سعيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فاما نذهبن بك يا محمد من مكة إلى
المدينة فانا رادوك إليها ومنتقمون منهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام قوله (وسئل من
أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) قال: فإنه
حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال حججت
مع أبي جعفر في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الأزرق
مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع
عليه الناس فقال لهشام: يا أمير المؤمنين من هذا الذي تتكافأ عليه الناس؟ فقال
هذا نبي أهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
فقال نافع: لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو
ابن وصي نبي، فقال هشام: فاذهب إليه فسله فلعلك أن تخجله، فجاء نافع واتكأ على
الناس ثم أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال يا محمد بن علي اني قد قرأت التوراة
والإنجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألك مسائل
لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن وصي نبي، فرفع إليه أبو جعفر عليه السلام
رأسه فقال سل فقال أخبرني كم بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله من سنة فقال
أخبرك

بقولي أو بقولك قال أخبرني بالقولين جميعا فقال اما بقولي فخمسمائة سنة واما
بقولك فستمائة سنة قال فأخبرني عن قول الله " وسئل من أرسلنا من قبلك من
رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون " من ذا الذي سأل محمد وكان بينه
وبين عيسى خمسمائة سنة! قال فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية " سبحان الذي
أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه
من آياتنا " فكان من الآيات التي أراها الله محمدا صلى الله عليه وآله حين أسرى به إلى
بيت
المقدس ان حشر الله الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم أمر جبرئيل فأذن
شفعا وأقام شفعا ثم قال في إقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله
وصلى
بالقوم فأنزل الله عليه " وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن
آلهة يعبدون " الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم
تعبدون قالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله صلى الله عليه وآله
اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا، قال نافع صدقت يا بن رسول الله يا أبا جعفر
أنتم والله أوصياء رسول الله وخلفاؤه في التوراة وأسماؤكم في الإنجيل وفي
الزبور وفي القرآن وأنتم أحق بالامر من غيركم.
ثم حكى قول فرعون وأصحابه لموسى عليه السلام فقال (وقالوا يا أيها الساحر)
أي يا أيها العالم (ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون) ثم قال فرعون:
(أم أنا خير من هذا الذي هو مهين) يعني موسى (ولا يكاد يبين) فقال لم يبين
الكلام ثم قال (فلولا ألقي عليه أسورة) أي هلا ألقي عليه أسورة (من ذهب
أو جاء معه الملائكة مقترنين) يعني مقارنين (فاستخف قومه) فلما دعاهم (أطاعوه
انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا - إلى عصونا - انتقمنا منهم) لأنه لا يأسف عز وجل
كأسف
الناس وقوله (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) قال فإنه حدثني
أبي عن وكيع عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن أبي الأعز عن

سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ
قال إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرجل
لبعض أصحابه أما يرضى محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم
والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس
" ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يضجون " فحرفوها يصدون (وقالوا
أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون ان علي إلا عبد
أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل) فمحي اسمه عن هذا الموضع (١)
ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين عليه السلام وعظم شأنه عنده تعالى فقال (هذا
صراط مستقيم) يعني أمير المؤمنين (ع) وقوله (فاستمسك بالذي أوحي إليك
انك على صراط مستقيم) حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد الكريم بن
عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر
عليه السلام قال: نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله (حتى إذا جاءنا - يعني
فلانا وفلانا - يقول أحدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين) (٢) فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما (لن ينفعكم اليوم إذ
ظلمتم - آل محمد حقهم - انكم في العذاب مشتركون) ثم قال الله لنبيه (أفأنت تسمع
الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون)
يعنى من فلان وفلان ثم أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله (فاستمسك بالذي أوحي إليك
في علي انك على صراط مستقيم) يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط
المستقيم، حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن
عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (ع) قال قلت له قوله: (وانه لذكر لك
ولقومك وسوف تسئلون) فقال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون

---

(١) وفى المصحف: ان هو الا عبد أنعمنا عليه
(٢) الزخرف الآية ٣٨